النصف الاول من هذا القرن في القاهرة وحدها ــ نحو ٢٩ معبدا(٣) . كما انشأت الطائفة العديد من المدارس التي كانت تعلم طلبتها المناهج الاوربية،وكانت لغة التعليم الاساسية هي الفرنسية في حين كانت الانجليزية لغة اجبارية .

وكان للطائفة اليهودية في مصر مجلسها الملي ، المتخصص بمعالجة الامور الشخصية لابناء الطائفة ، كالزواج والطلاق والارث وفق التقاليد والطقوس الدينية لليهود . وقد أعطى دستور ١٩٢٣ المصري ضمانات جديدة للطوائف والاقليات ، وذلك باقراره مبدأ المساواة في الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز بسبب الاصل او اللغة او الدين ، ومنحه حرية الاعتقاد والراي والصحافة والتعليم وحق استعمال أية لغة فيها. كما كفل لهم تسوية امورهم الشخصية وفق تقاليدهم وعلى يد سلطاتهم الدينية(٤) .

وقد صدر عن الطائفة اليهودية في مصر ، فيما بين ١٩١٧ ــ ١٩٤٧ ، عشر صحف ، كانت اربع منها بالعربية ، ومثل هذا العدد بالفرنسية ، وصحيفتان بالانجليزية . وقد رفع بعض هذه الصحف لواء الدعوة للحركة الصهيونية مثل : « الرسول الصهيوني » و« مصر الاسرائيلية » و« الشمس » و« المنبر اليهودي » . كما بذلت الجهود لاحياء الثقافة العبرية في اوساط الطائفية اليهودية بالقاهرة جمعية « أصدقاء الجامعة العبرية في القدس » و« النادي العبري للغة العبرية »(٥) .

كان جزء من يهود مصر يقوم بدور كومبرادوري : كوكلاء لشركات اجنبية . في حين عمل بعضهم كحرفيين ، وباعة جائلين ، وتجار وسطاء ، ومهنيين مثقفين بثقافة أجنبية، فهم اما خريجو مدارس فرنسية ، او تعلموا في مدارس الطائفة(٦) . وكانت الطائفة الاسرائيلية تتمتع ــ على العموم ــ بمستوى معيشي جيد ومرتفع نسبيا . وعدا اربعة آلاف شخص كانت تساعدهم مؤسسات الطائفة ، لم يعرف يهود مصر الفقر المدقع(٧) .

وقد نشط يهود مصر في مختلف المجالات ، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ونجحوا في العمل بالتجارة والصناعة والاعمال المصرفية . وكان منهم موظفون كبار في أجهزة الدولة ، وفي المؤسسات العامة . وشارك بعضهم في الحياة السياسية المصرية ، امثال : يوسف وأدولف قطاوي ، وحاييم ناحوم ، ويوسف بتشو(٨) . كما لعب بعض افراد الطائفة دورا بارزا في السياسة المصرية بعد الحرب العالمية الاولى ، فقد التصق المحامي ليون كاسترو بسعد زغلول ، زعيم حزب الوفد المصري ، وعمل معه كناطق باسم الحزب في اوروبا . كما برز أيضا في حزب الوفد يوسف دوبيكيوتو الذي انتخب عضوا في مجلس النواب المصري عام ١٩٢٧ . هذا بينما جرى تعيين اثنين من الطائفة في مجلس الشيوخ ، وهما يوسف قطاوي والحاخام حاييم ناحوم . واختار سعد زغلول في وزارته الاولى ، عام ١٩٢٥ ، قطاوي باشا وزيرا للمالية . وبعد سقوط وزارة سعد أعيد تعيين قطاوي وزيرا للمواصلات في وزارة زيور باشا(٩) .

أما من الناحية المذهبية فقد كان يهود مصر ينقسمون الى طائفتين : ١ ــ اليهود الحاخامية ، ٢ ــ اليهود القراءون . وكانت الطائفة الثانية أشبه بالبروتستانت بالنسبة للكاثوليك في الدين المسيحي . اذ ان افرادها كانوا يقبلون بالكتاب المقدس (التوراة) دون التلمود والعرف . الا ان السلطات المصرية لم تكن تعترف الا بالحاخامية . وكان لحاخاميي القاهرة حاخام ومجلسان ، أحدهما للسفارديم والاخر للاشكنازيم ، كما كان لحاخاميي الاسكندرية حاخام ومجلس اخر(١٠) .

تمتعت الطائفة الاسرائيلية بموقع متميز داخل المجتمع المصري . وقد تغلغل افرادها في معظم مجالات العمل الاقتصادي ، في التجارة والصناعة والمصارف . وفي عام ١٩٤٢ كان الرأسماليون اليهود يشاركون في ادارة وتوجيه ١٠٣ شركات من مجموع ٣٠٨